# "المُعَرَّف باللام وضروب الأقوال فيه"

## العالم العلامة عبد الله بن عُثْمَان بن مُوسَى الرُّومِي الْحَنَفِيّ الإستانبولي المعروف بمستجى زَاده (ت ١١٥٠هـ) دراسة وتحقيق

د. بكر عبد صالح عباس الصميدعي
مديرية تربية الأنبار
kjvvzxcb@gmail.com

تأريخ الطلب:٢٨/٨/ ٢٠٢١
تأريخ القبول: ٢١/ ٩/ ٢٠٢١

ملخص البحث

البحث دراسة وتحقيق لمخطوط في النحو والبلاغة لموضوع المعَرَّف باللام وضروب الأقوال فيه، لعبد الله بن عُثْمَان بن مُوسَى الرُّومِي الْحَنَفِيّ الإستانبولي المعروف بمستجى زَاده (١١٥٠هـ) قمت بدراسة المؤلف وما يتعلق به من حياته ووفاته ومؤلفاته ومكانته العلمية، وبيان نسخ المخطوط، وتوثيق اسمه ونسبته إلى صاحبه، وأهميته وقيمته العلمية، ووصف المخطوط ومنهج الناسخ، ثم قمت بالتحقيق وكان تحقيقًا وافيًا كما أرى لا طويل ممل ولا قصير مخل، وكان المؤلف قد جمع في هذا المخطوط قدرًا كبيرًا من العلم حاول أن يلمَّ أطراف موضوعه والخلاف فيه ويخرج بخلاصة مفيدة ، فكان مخطوطا قيمًا يستحق الدراسة والعناية.

كلمات مفتاحية/ المعرَّف باللام، العهد الذهني، العهد الخارجي، الاستغراق.

Research Summary

The research is a study and investigation of a manuscript in grammar and rhetoric on the subject of al-Ma'arif al-Lam and the types of sayings in it, by Abdullah bin Othman bin Musa al-Rumi al-Hanafi al-Istanbuli known as Mustaja Zadeh (1150 AH). Its author, its importance and scientific value, the description of the manuscript and the copyist's approach Then I investigated and it was a thorough investigation, as I see it, neither long boring nor short,



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

and the author had collected in this manuscript a great deal of knowledge, he tried to understand the parties to its subject and the disagreement in it and come up with a useful summary, it was a valuable manuscript worthy of study and care.

**Key words \ defined by the lam \ mental covenant \ outer covenant \ immersion**

**مقدمة:**

الحمد لله الأحد الصمد "الذي لم يلد ولو يولد ولم يكن له كفواً أحد"، والصلاة والسلام على النبي الأمين المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين وبعد:

البحث الذي بين أيدينا هو مخطوط "رسالة في المعرف باللام وضروب الأقوال فيه" للإمام العالم العلامة عبد الله بن عُثْمَان بن مُوسَى الرُّومِي الْحَنَفِيّ الإستانبولي المعروف بمستجى زَاده "ت١١٥٠هـ" ذكر المؤلف في رسالته ثلاثة أقوال للعلماء – ولا سيما البلاغيين – في المعرف باللام، الأول وهو أن للمعرف باللام معانٍ أربعة، "الجنس والعهد الذهني والعهد الخارجي والاستغراق" بحيث لا يندرج البعض في البعض وهذا هو المشهور عند أكثر العلماء، والثاني وهو إن للمعرف باللام معنيين " الأول المفهوم من حيث هو هو باعتبار تعهده في الذهن، والثاني حصة معيّنة من الحقيقة بينك وبين مخاطبك ويقال له العهد الخارجي"، وهذا رأي طائفة من العلماء، والثالث " وهو إنَّ للمعرف باللام معنى واحد فقط وهو "المفهوم من حيث حضوره وتعهده في الذهن"، وهذا رأي طائفة من العلماء أقل من أصحاب القولين الأول والثاني، ويرى أصحاب القولين الثاني والثالث إن بقية المعاني الأربعة التي ذكرها أصحاب القول الأول تندرج بعضها ببعض وتفهم من القرينة ومقتضى المقام، فعرض المؤلف قول كل من الطوائف الثلاثة وحجة كل منهم وناقشها كما رأيتُ بتجرد ورجح ما يراه راجحاً وعلل لترجيحه، قمتُ بدراسة وتحقيق هذا المخطوط فاقتضت طبيعة العمل أن يقسم على مبحثين وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع، المبحث الأول الدراسة وقسم إلى "أولاً، وثانيا" تناولت أولاً دراسة المؤلف بما يتعلق باسمه ونسبه ومولده ونشأته ووفاته، بشيءٍ من الإيجاز، وثانياً ما يتعلق بالمخطوط من عدد النسخ



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ووصفها وتوثيق اسم الرسالة ونسبتها إلى صاحبها وقيمته العلمية ومنهجي في التحقيق، والمبحث الثاني اختص بالتحقيق وكان عملي بالتحقيق منهجاً وسطاً فلم يكن بالطويل الممل ولا بالقصير المخل، بينتُ ما أراه ضرورياً بشكل موجز، ووثقتُ ما ذكره المؤلف من معلومة عن أحد العلماء من مؤلفات صاحبه، وترجمتُ للأعلام الواردة أسماؤهم وصفاتهم، وبينت ما وجد من اختلاف في النص بين النسخ وأثبتُ ما رأيته صواباً...، والخاتمة بينتُ فيها أهم النتائج التي توصلتُ إليها، ثم قائمة المصادر والمراجع التي أفدت منها، اللهَ أسألُ أن أكون قد وفقت في عملي وأن يكون عملاً نافعاً وأسأله تعالى أن يعلمنا ما ينفعنا، وينفعنا بما علمنا ويعلمنا، ويزيدنا علماً إنه سميع مجيب.

**المبحث الأول / الدراسة.**

**أولاً / المؤلف.**

فيما يتعلق بالمؤلف أكتفي بترجمة موجزة عنه وتشمل اسمه، ونسبه، وولادته، ونشأته ووفاته؛ لأن دراسة المؤلف تحققت بشكلٍ وافٍ شافٍ بتحقيق كتابه (المسالك في الخلافيات بين المتكلمين والحكماء)[١]، ولا حاجة في دراسته هنا، فالذي يروم الاستزادة يمكنه الاطلاع على الكتاب المذكور.

**اسمه ونسبه:**

هو الإمام العالم العلامة عبد الله بن عُثْمَان بن مُوسَى الرُّومِي الْحَنَفِيّ الإستانبولي المعروف بمستجى زَاده.[٢] وقد ذكر مستجى زَاده نفسُه نسبَه في كتابه (المسالك في الخلافيات بين المتكلمين والحكماء) بقوله: ( يقول المفتقر الى الله الغني عبد الله بن عُثْمَان بن مُوسَى المعروف بمستجى زَاده).[٣]

**ولادته ونشأته ووفاته:**

ولد مستجي زاده في مدينة استانبول ولم تذكر كتب التراجم سنة ولادته، ونشأ فيها نشأة علمية وواصل تعليمه وصار من أكابر العلماء والقضاة العثمانيين في عصره ولازم أعلام عصره في علوم مختلفة فأتقنَ أكثر من علم وفن، وبعد حياة حافلة بالعطاء العلمي والإفتاء والقضاء أدركته الوفاة في اليوم السابع من شعبان من سنة(١١٥٠ هـ) ألف ومائة وخمسين هجرية، وَدفن في مَقْبرَة كَسْكين دَه دَه في حي محمد الفاتح في استانبول،[٤] وذكرت بعض المصادر وفاته "١١٤٨هـ".[٥]



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**ثانياً/ المخطوط أو الرسالة**

**بيان ووصف النُسَخِ الخطية للرسالة**

للمخطوط نسخ عدة تصل الى ست نسخ، حصلت على ثلاث منها، وهي نسخة مكتبة عاطف أفندي، ونسخة مكتبة أسعد أفندي، ونسخة مكتبة الأزهرية وأقمت التحقيق على هذه الثلاث، ورتبت النسخ حسب الأهمية فجعلت نسخة عاطف أفندي هي الأصل ورمزت إليها بالرمز(أ)، وجعلت نسخة أسعد أفندي الثانية لأنها الأوضح ورمزت إليها بالرمز(ب)، ونسخة الأزهرية الثالثة ورمزت إليها بالرمز(ج)، وكانت النسختان "أ،ب" بخط ناسخ وليس بخط المؤلف ففي النسخة "ب" جاء في آخرها " نظرت فيه وصححته بقدر الوسع والطوق وقابلته من نسخة مؤلفه وأنا الفقير كاتب الرسالة..." وفي النسخة "ج" ( قد وقع الفراغ وقت العصر في آخر يوم من العشر سنة سبع وثمانين ومائة وألف على يد الفقير... "، فقد ذكر الناسخ سنة النسخ وهي "١١٨٧هـ" وهي بعد وفاة المؤلف فوفاته (١١٥٠هـ) فدل هذا على أنها بخط ناسخ وليس المؤلف.

وجعلت "أ" الأصل لأسباب منها لم يرد في آخرها قول لناسخ كما في غيرها، ومنها ورد في آخر نسخة "ب" – وهي بخط ناسخ- نص هو نفسه في نسخة "أ" مما يجعل نسخة "أ" الأقرب للمؤلف ولو احتمالاً.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# رسالة في المعرف باللام

## تأليف

مستجي زاده: عبد الله بن عمر بن عثمان بن موسى الرومي الحنفي الشهير بمستجي زاده كان عالماً فاضلاً توفي سنة 1150 خمس ومائة وألف. ودفن في مقبرة كسكين ده ده. له ن التصانيف حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي إلى سورة يونس. المسالك في الخلافيات بين المتكلمين والحكماء.

## توجد منه ست نسخ خطية فيما أعلم:

النسخة الأولى: تحتفظ بها مكتبة عاطف أفندي التركية ضمن مجموع تحت رقم: (2767) وتقع في: (3) لوحات، مسطرتها: (27) سطرا، في كل سطر: ( 15) كلمة.

النسخة الثانية: تحتفظ بها مكتبة أسعد أفندي التركية ضمن مجموع تحت رقم: (3579) وتقع في: (17) سطرا، في كل سطر: (6) كلمات.

النسخة الثالثة تحتفظ بها المكتبة الأزهرية ضمن مجموع تحت رقم: (46130)، وتقع في: (11) لوحة، مسطرتها: (15) سطرا في كل سطر: (8) كلمات.

النسخة الرابعة: تحتفظ بها مكتبة الأسد تحت رقم: (7695) وتقع في (5) لوحات، مسطرتها: (23) سطرا.

النسخة الخامسة: تحتفظ بها مكتبة أكسكي التركية ضمن مجموع تحت رقم (271) وتقع في (9) لوحات.

النسخة السادسة: تحتفظ بها مكتبة بالك أسير التركية تحت رقم: (911) وتقع في (8) لوحات.

نسخة أسعد أفندي

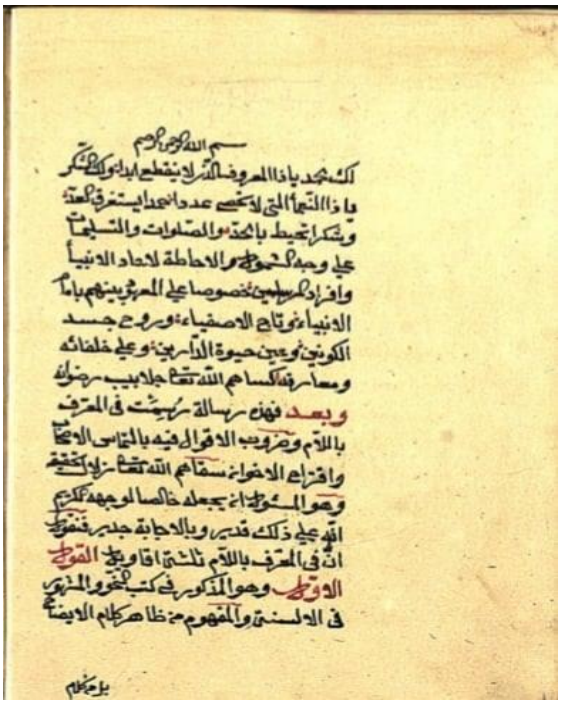

نسخة عاطف أفندي



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نسخة الأزهرية

**توثيق اسم الرسالة ونسبتها إلى صاحبها**

وردَ اسم الرسالة بالتصريح في مقدمة كل نسخة والقول للمؤلف: (فهذه رسالة



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رسمت في المعَرَّف باللام وضروب الأقوال فيه بالتماس الأصحاب واقتراح الإخوان سقاهم الله تعالى زلال تحقيقه وهو المسؤول أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم الله على ذلك قدير وبالإجابة جدير)، وقد ورد ذكرها في المكتبات التي ذكرتها في بيان نسخها فقد وردت في مكتبة أسعد أفندي، وعاطف أفندي، والأزهرية، ومكتبة الأسد، ومكتبة أكسكي التركية، وبالك أسير التركية، وكذا ورد اسمها في دار الكتب الظاهرية برقم ( ٧٦٩٥ )، ولم يذكرها أحد من المترجمين للمؤلف، ولم أجدها في فهارس الكتب والأدلة.

**أهمية الرسالة وقيمتها العلمية**

الرسالة ذات قيمة علمية كبيرة إذ جمع فيها المؤلف ما استطاع حول المعرف باللام بأنواعه الأربعة (الجنس ، والعهد الذهني، والعهد الخارجي، والاستغراق) وحاول جمع أطراف الموضوع، إلا أنَّ أسلوبه فيها غلب عليه المنطق والفلسفة فلم يكن مبسوطاً سهلاً.

**منهجي في التحقيق**

١- بينتُ ترجمة المؤلف اسمه ونسبه ولادته ونشأته ووفاته، بيان نسخ الرسالة، توثيق اسم الرسالة ونسبتها إلى صاحبها، أهمية الرسالة وقيمتها العلمية.

٢- قابلت بين نسخ المخطوط واتخذتُ منها الأصل ورمزتُ له بالرمز (أ) ثم نسخة (ب) ثم نسخة (ج).

٣- بينت ما وجد من اختلاف في النص بين النسخ وأثبتُ ما رأيته صواباً.

٤- ترجمتُ للأعلام الواردة أسماؤهم أو صفاتهم أو ألقابهم.

٥- وضعتُ النصوص التي أوردها المؤلف عن العلماء بين قوسين مزدوجين " ".

٦- وثقت النصوص والآراء غير النصية للعلماء التي أوردها المؤلف من مؤلفاتهم.

٧- إذا وُجِدَ اختلاف في النص الذي أورده المؤلف عن أحد العلماء عن النص الأصل نبهت عليه في الهامش ووضعت تحت الاختلاف خط.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨- استخرجتُ المسائل الخلافية في الرسالة، وبينتها في الهامش بشكل مختصر مع الإحالة إلى المصادر التي ذكرت الخلاف.

٩- نبهتُ على الأخطاء النحوية، وصححتها.

١٠- نبهتُ على الأخطاء الإملائية، وصححتُ هذه الأخطاء في التحقيق؛ لأن المهمة الرئيسة في التحقيق إخراج النص بالصورة الصحيحة.

١١- عبارة "وهو الصواب" تدل اختلاف بين النسخ وقد اخترت منها الصواب، وعبارة " وهو الأولى" تدل اختلاف بين النسخ وكلها صحيح واخترت الأولى منها وفقاً لأحكام اللغة.

١٢- عبارة "والصواب ما أثبتُ" تدل على إن جميع النسخ خطأ وأثبتُ ما أراه صواباً.

١٣- استعملتُ كلمة "المؤلف" وأعني بها صاحب المخطوط الذي بين يدي.

١٤- الكلمة التي وجدتُ صعوبة في قراءتها في النسخ الثلاث وضعتها بين مزدوجين وذكرت في الهامش "هكذا في الأصل ولعلها غير ذلك".

١٥- وضعت النص الذي استعملته من نسخة غير الأصل بين مزدوجين، ونبهت عن ذلك في الهامش.

١٦- كان منهجي في التحقيق منهجاً وسطاً فلم يكن بالطويل الممل ولا بالقصير المخل.

١٧- بينتُ في الهامش شرح ما أراه ضرورياً بشكل موجز.

١٨- بينتُ في الخاتمة أهم النتائج التي توصلتُ إليها، ثم قائمة المصادر والمراجع التي أفدت منها.

**المبحث الثاني/ التحقيق:**

بسم الله الرحمن الرحيم لك الحمد يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبدًا ولك الشكر يا ذا النعماء التي لا تحصى عددًا حمدًا يستغرق العد وشكرًا يحيط[٦] بالحدّ



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والصلوات والتسليمات على وجه الشمول والإحاطة لآحاد الأنبياء وأفراد المرسلين خصوصًا على المعهود بينهم بإمام الأنبياء وتاج الأصفياء وروح جسد الكونين وعين حياة الدارين وعلى خلفائه ومعارفه كساهم الله تعالى جلابيب رضوانه وبعد:

فهذه رسالة رسمت في المعرَّف باللام وضروب الأقوال فيه بالتماس الأصحاب واقتراح الإخوان سقاهم الله تعالى زلال تحقيقه وهو المسؤول أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير فنقول:

إنَّ في المعرَّف باللام ثلاثة أقاويل القول الأول وهو المذكور في كتب النحو والمشهور في الألسنة والمفهوم من ظاهر كلام الإيضاح بل من كلام التلخيص[٧] أيضًا أنَّ له معانيَ أربعة الجنس والعهد الذهني والعهد الخارجي والاستغراق بحيث لا يندرج البعض في البعض[٨] بل كل واحد منها معنى مستقل له ووضع اللفظ بإزائه، فالمعرف بلام الجنس يراد فيه المسمى ومفهوم اللفظ من حيث هو هو باعتبار عهديته وتعينه وحضوره في الذهن ويقال لهذا لام الحقيقة ولام الماهية ولام الطبيعة ولام الجنس[٩]، والمعرف بلام العهد الذهني يراد فيه فرد غير معين[١٠]، أورد عليه أنه إذا كان اسم الجنس موضوعًا للفرد والمنتشر لم يحصل فائدة جديدة من اللام، والجواب أنَّ المعنى المراد في المحلى باللام والمعرى عنها وإن كان فردًا منتشرًا في كل منهما إلا أنه ملحوظ في المحلى باللام بكونه فردًا للماهية وجزئيًا من جزئياتها ومندرجًا تحتها ومطابقًا إياها إلى غير ذلك من الاعتبارات المناسبة وهذا معنى عهدية ذلك الفرد في الذهن وغير ملحوظ في المعرى عن اللام بكونه فردًا منها وجزئيًا لها ومندرجًا تحتها ومطابقًا إياها مع أن ذلك الفرد في نفس الأمر كذلك إلا انه فرق بين مصاحبة الشيء وملاحظته فوصف الفردية والجزئية والاندراج والمطابقة وإن كان كل منها مصحوبًا ومتحققًا في المعنى المراد للمجرد عن اللام إلا أنه لا يجب أن يكون ملحوظًا فيه بخلاف المعنى المراد في المعرف بلام العهد فإنه يجب أن يكون ملحوظًا فيه وبهذا التمايز عُدَّ هذا من المعارف وذاك من النكرات، ثم الظاهر أنَّ كون المعهود الذهني معرفة ليس بأمر لفظي تقديري اضطراري قدر واعتبر لحفظ احوال



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اللفظ واستعمالات العرب من وقوعه مبتدأ وذا حال وصفه للمعرفة وموصوفًا بها وغيرها فلولا هذا الاضطرار والاستعمال لما عُدَّ من المعارف كما يفهم من كلام بعض المحققين بل هو معرفة حقيقية غير اضطرارية وغير تقديرية لما سمعت أن معناه وإن كان فردًا منتشرًا الا انه لوحظ بما ذكرنا من الاندراج والجزئية والمطابقة والفردية فان قلت ملحوظيته بما ذكرت غير مخرجة إياه عن الابهام بل هو على إبهامه ونكارته بعد قلنا إنهم عدوا المعرف بلام الحقيقة من المعارف مع أن معناه أمر كلي شامل لجميع ما تحته من الأفراد وغير مغاير ذاتًا لمعنى اسم الجنس إذا قلنا أنه موضوع للمفهوم فليس عدهم إياه من المعارف إلا بمجرد اعتبار حضوره في الذهن وهذا الحضور والعهدية لا يخرجه عن كونه أمرًا كليًا شاملاً لجميع ما تحتها من الأفراد بل الإبهام في نفسه على حاله ومع هذا لم يقل أحد بأنَّ معرفته لفظية تقديرية اضطرارية[١١]، بل نقول إن المعهود الخارجي مع كونه أعرف الأقسام في المعرف باللام لا يجب أن يكون مثل علم الشخص في تميزه وتشخصه كما لا يخفى على المتتبع ومما يؤيد ما قلنا من أنَّ فردًا ما وإن كان مبهمًا الا أنَّ أخْذَهُ بكونه كيت وكيت حال كونه معنى المعرف بلام العهد يجعله معرفة إن سيبويه قال في كتابه إذا قلت أسامة فكأنك قلت الضرب الذي من شأنه كيت وكيت انتهى[١٢]، حيث يفهم منه أن كون أسامة معرفة نشأ من أخذه كيت وكيت مع أنه مفهوم كلي شامل لجميع ما تحته من الأفراد فالظاهر أنه بمجرد أخذه كيت وكيت عُدَّ من المعارف[١٣] لا حفظاً لأحوال اللفظ واضطرارًا وسيجيئ لهذا موضع نفع، والمعرف بلام الاستغراق[١٤] يراد فيه كل واحد من أفراد ما دخل عليه اللام[١٥]، والمعرف بلام العهد الخارجي يراد به الفرد المعين من أفراد ما دخل عليه اللام[١٦]، **القول الثاني** إنَّ للمعرف باللام معنيين فقط لا معاني أربعة وهو قول صاحب المفتاح[١٧]، والمختار عند المحقق التفتازاني[١٨]، والمحقق الجرجاني[١٩] وغيرهم[٢٠]، **الأول** المفهوم من حيث هو هو باعتبار تعهده في الذهن، والثاني حصة معيّنة من الحقيقة بينك وبين مخاطبك ويقال له العهد الخارجي[٢١]، وأما العهد الذهني والاستغراق فليس شيئًا منهما معنى مستقلًا وأمرًا مغايرًا بالذات لمعنى المعرّف



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بلام الجنس فخلاصة ما ذكروا في بيانه أنَّ ضم النشر وتقليل الأقسام بقدر الإمكان واجب ليسهل الضبط فنظرنا في العهد الذهني والاستغراق فلم نجد في شيءٍ منهما أمرًا مغايرًا بالذات والحقيقة لمعنى المعرّف بلام الجنس بل إنْ وجدنا تغايرًا فليس ذلك التغاير إلا في الاسم والاعتبار لا في الذات والحقيقة فحينئذٍ نقول إنَّ المعرف باللام في كل من العهد الذهني والاستغراق أريد به المفهوم وحضوره وتعينه في الذهن كما إنّ في المعرف بلام الجنس كذلك غايته إنَّ ذلك المفهوم إنْ أُخذَ من حيث هو هو باعتبار حضوره وتعهده في الذهن من غير اعتبار تحققه ووجوده في الخارج يقال له معنى المعرف بلام الجنس وإن أُخذ من حيث تحققه ووجوده في الخارج بمعرفة القرائن والمقامات فهي إن دلت أيضًا على تحققه في بعضٍ غير معين يقال له معنى المعرف بلام العهد الذهني، وإن لم تدل على تحققه في البعض[٢٢] فقط نقول إنَّ ذلك المفهوم متحقق في الجميع لئلا يلزم الترجيح من غير مرجح ويقال له معنى المعرف بلام الاستغراق فالمأخوذ في كل من الثلاثة أعني المعرف بلام الجنس ولام العهد الذهني ولام الاستغراق هو المفهوم من حيث الحضور والتعيّن والتعهد فالاختلاف الواقع في المعاني الثلاثة اختلاف في الاعتبار والأخذ فقط لا بالذات والحقيقة فالمغايرة الواقعة بين معنى المعرف بلام الجنس وبين معنى المعرف بلام العهد والاستغراق هي المغايرة الواقعة بين القسم والأقسام كما تحققت فمُحصّل الاختلاف بين القول الأول والثاني هو إنَّ المعرف باللام على القول الأول موضوع بوضع مستقل بإزاء كل من المعاني الأربعة أعني المفهوم الحاضر في الذهن والفرد غير[٢٣] المعين منه وجميع الأفراد والفرد المعين، وعلى القول الثاني إنه موضوع لمعنيين فقط أعني المفهوم الحاضر في الذهن والفرد المعين في الخارج، وأما الفرد غير المعين[٢٤] ويقال له حصة غير معينة وجميع الأفراد فليس المعرف باللام موضوعًا بإزاء شيء من المعنيين وإنما نشأ هذان المعنيان من الاستعمال والقرائن والمقامات لا من الوضع والتعيين فتحقق المعاني الأربعة في المعرف باللام واستعماله في كل واحد منها متفق عليه بين الفريقين غايته إنَّ المعنيين من الأربعة نشآ من وضع اللغة وتعيينها، والمعنيين الأخيرين منها لم ينشآ من وضع اللغة وتعيينها بل من



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاستعمال والقرائن والمقامات فالفرد غير[٢٥] المعين وجميع الأفراد كل واحد منهما أبعد حصولاً من المفهوم من حيث هو ثم إن إرادة جميع الأفراد أقرب حصولاً من إرادة بعض غير "المعين"[٢٦] فقط من الأفراد لأنهم قالوا[٢٧]إنَّ إرادة جميع الأفراد تصح بمجرد تحقق الدليل على وجود المفهوم في الخارج بخلاف بعض الأفراد فإنه لا يصح إرادته[٢٨] بمجرد ذلك الدليل بل لا بد مع ذلك من الدليل على تحقق المفهوم في البعض فقط دون الجميع[٢٩] فما قاله البعض[٣٠] من إنَّ الترتيب الطبيعي بين الثلاثة إنَّ المفهوم من حيث هو هو المقدم وبعده[٣١] العهد الذهني وبعده الاستغراق فكلام ساقط لما سمعت وكذا ما قاله بعض الفضلاء[٣٢] من إنه لا يتحقق الاستغراق إلا بعد تحقق القرينة والدليل على تحقق المفهوم في الخارج في جميع الأفراد ساقط أيضًا؛ لما تحققت إنه يتحقق بمجرد الدليل على تحقق المفهوم في الخارج، قال المحقق التفتازاني في شرح التلخيص[٣٣] "إنّ اللفظ إذا دل على الحقيقة باعتبار وجودها في الخارج فإما أن يكون لجميع الافراد أو لبعضها إذ لا واسطة بينهما في الخارج فإذا لم يكن للبعضية لعدم دليلها وجب أن يكون للجميع".[٣٤] قال المحقق الشريف "فإن قلت هلا جعلت العهد الخارجي كالذهني[٣٥] والاستغراق راجعًا إلى الجنس قلت: لأن معرفة الجنس غير كافيه في تعيين شيء من أفراده بل يحتاج فيه إلى معرفة أخرى، ثم الظاهر إنَّ الاسم في المعهود الخارجي له وضع آخر بإزاء خصوصية كل معهود ومِثلُه يسمى وضعًا عامًا كما مر، ولا حاجه إلى ذلك في العهد الذهني والاستغراق وتعريف الجنس إذا جعل اسماء الأجناس موضوعة للماهية من حيث هي هي"[٣٦]، وقد اختلف المحققان أعني السعد والشريف في اسم الجنس كإنسان وفرس ورجل وامرأة هل هو موضوع للفرد المنتشر أو للماهية والمفهوم[٣٧] فاختار الأول الأول والثاني الثاني قال في شرح التلخيص "فأسد موضوع لواحد من آحاد جنسه فإطلاقه على الواحد إطلاق على أصل وضعه"[٣٨]، ثم قال بعد أسطر: "فإن قلت المعرف بلام الحقيقة وعلم الجنس إذا أطلقا على واحد كما في ادخل السوق ورأيت أسامة مقبلةً أ حقيقة هو أم مجاز؟ قلت بل حقيقة إذ لم يستعمل إلا في ما وضع



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

له لأن معنى استعمال الكلمة في المعنى أن يكون الغرض الأصلي طلب دلالتها على ذلك المعنى وقصد إرادته منها وأنت إذا أطلقت المعرف والعلم المذكورين على الواحد فإنما أردت به الحقيقة ولزم من ذلك التعدد باعتبار الوجود وانضمام القرينة فهو لم يستعمل إلا فيما وضع له"[٣٩] وأورد[٤٠] عليه المحقق الشريف: " إنَّ اسم الجنس عنده لما كان موضوعًا لواحد من آحاد جنسه فإذا عرف[٤١] بلام الحقيقة وأريد به مفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدق عليه من الأفراد كما ذكره فقد استعمل في جزء معناه فيكون مجازًا قطعًا سواء فهم هناك تعدد باعتبار الوجود وانضمام القرينة كما في ادخل السوق أو لم يفهم كما في مقام التعريف إلا أن يُدَّعى أنَّ المجموع المركب من اسم الجنس واللام موضوع بإزاء الحقيقة وضعًا آخر مغايراً لوضع مفرديه وفيه بُعْد نعم يصح كونه حقيقة إذا كان موضوعًا للماهية من حيث هي كعلم الجنس والفرق حينئذٍ بما أشير اليه فتكون الحقيقة[٤٢] فيهما مستفادة من جوهر اللفظ المستعمل فيها والوحدة الشائعة من انضمام القرائن الخارجية"[٤٣]، وأجاب عنه بعض الفضلاء [٤٤] بأنه لا بُعدَ في أن يوضع مجموع الاسم وحرف التعريف بإزاء الحقيقة بوضع آخر نوعي كما لوح إليه الشارح في التلويح[٤٥]، والعجب أنه اعترف أن أحد قسمي المعرف وهو الاسم في المعهود الخارجي موضوع بوضع آخر بإزاء كل خصوصية! فما المانع في القسم الآخر أن يكون كذلك على أن عبارته ثمة تدل على أن الوضع العام معتبر في التعريف الجنسي إذا جعل أسماء الأجناس موضوعة للأفراد المنتشرة؟ والجواب فرق بين ما استبعده الشريف وبين ما اعترف به لأن هذا الوضع أعني الوضع بإزاء الفرد المعين في قسم المعهود الخارجي ليس مغايرًا للوضع بإزاء المفهوم من حيث هو هو باعتبار الحضور بمعنى إنَّ كلاً منهما من جنس الوضع اللغوي بخلاف هذا الوضع المعتبر في مجموع الاسم واللام فإنه مغاير لوضع كل من مفرديه بناء على إنَّ كلاً من الوضعين من قبيل الوضع اللغوي وأما وضع المجموع بإزاء المفهوم من حيث هو باعتبار الحضور فإنه من قبيل الوضع العرفي لا اللغوي بناء على إنه التزم فيه إنَّ المفردين استعمل كل منهما في معنى ثم عُزلا أي كل واحد عن المعنى بالكلية



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واستعمل المجموع في معنى هو جزء من معنى أحد المفردين فقط إذ معنى الاسم وحده هو مجموع المفهوم والعارض المتحقق في الفرد المنتشر مع أنَّ المعتاد أنَّ زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى وإلى ما ذكرنا أشار المحقق الشريف بقوله إلا أن يُدَّعى إنَّ المجموع المركب من الاسم واللام موضوع بإزاء الحقيقة وضعًا آخر مغايراً[٤٦] لوضع مفرديه وفيه بعد والفاضل[٤٧] ظن إنَّ الاستبعاد إنما نشأ من ادعاء الوضع الآخر وليس كذلك بل من ادعاء الوضع المكيف بهذه الكيفية نعم نحن ما ادّعينا ولا ندَعي إنَّ اعتبار الوضع الآخر في العهد الخارجي ليس فيه شيء من التمحل والتكلف بل هذا **التمحل** والاستبعاد المتحقق فيما ذكرنا كما سمعت وتحققت ثم إنَّ العلامتين أعني المحقق التفتازاني والمحقق الجرجاني اختلفا أيضًا في أنَّ الأعلام الجنسية مثل أسامة هل هي أعلام لفظية تقديرية أو هي أعلام حقيقية مثل الأعلام الشخصية؟[٤٨] فذهب إلى الأول التفتازاني وإلى الثاني المحقق الجرجاني[٤٩]، وهو الظاهر لما سمعت إنَّ المعرف بلام الجنس لم يقل أحد بأنَّ كونه معرفة أمر لفظي تقديري لا حقيقي مع إنَّ ذلك لم ينشأ إلا من أخذ المفهوم باعتبار الحضور والعهدية في الذهن مع بقاء كليته وشموله لجميع ما تحته وبذلك صحَّ أخذه أصلاً ومرجعًا للعهد الذهني والاستغراق.[٥٠]

**القول الثالث** وهو إنَّ للمعرف باللام معنى واحد فقط وهو المفهوم من حيث حضوره وتعهده في الذهن[٥١] وأما العهد الذهني والاستغراق والعهد الخارجي فليس شيئ منها معنى مستقلاً للمعرف باللام بل انشعب وحصل كل من الثلاثة من وجوه تصرف المفهوم من حيث هو باعتبار الحضور في الذهن وضروب استعمالاته بمعونة القرائن والمقامات كما قال أصحاب القول الثاني في العهد الذهني والاستغراق فقط، وهذا القول مال إليه كثير من أفاضل المتأخرين فملخص الكلام إنَّ المعرف باللام استعمل في معانٍ أربعة متغايرة على اتفاق بين الأقوال الثلاثة وإنما الخلاف في أنه وضع بإزاء كل من المعاني الأربعة "أو بإزاء اثنين منها فقط أو بإزاء واحد منها فقط"[٥٢] فمن لاحظ استعماله في كل واحد من المعاني الأربعة استعمالاً عربيًا واقعًا في المحاورات والخطابات وثبوت التغاير بين الكل وتعلق الغرض بكل منها وكون كل منها محلاً



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للفائدة ومناطًا للأحكام حكم كوضعه بإزاء كل واحد من الأربعة، ومن لاحظ كون كل من المعاني الثلاثة[٥٣] أعني الجنس والاستغراق والعهد الذهني إنما نشأ من وجوه تصرف المفهوم وضروب اعتباره باعتبارات مختلفة بأخذه من حيث هو تارة وتارة أخرى من حيث تحققه في الخارج مع كون ذلك التحقق في البعض فقط أو لا في البعض فقط حكم بأنَّ التغاير بين الثلاثة ليس بالذات والحقيقة وإنَّ العهد الذهني والاستغراق راجعان إلى الجنس فلم تكن[٥٤] المعاني الثلاثة في الحقيقة إلا معنى واحدًا وهو المفهوم والماهية من حيث هو فلم يكن الوضع إلا بإزاء ذلك الواحد فقط لا بإزاء كل من الثلاثة المتغايرة بالتغاير الاعتباري فما مست الحاجة إلى وضع آخر إلا في العهد الخارجي، ومن لاحظ كون العهد الخارجي أيضًا من وجوه تصرف المفهوم وضروب أخذه باعتبارات شتى ورجوعه إليه حكم بأنَّ المعاني الأربعة وتغايرها بالاعتبار والحقيقة لا بالذات والحقيقة فلم يكن بالحقيقة إلا معنى واحد هو المفهوم من حيث هو هو باعتبار حضوره في الذهن فالوضع لم يقع إلا بإزاء ذلك المعنى الواحد فقط، ثم الترجيح بين الأقوال الثلاثة وإنْ كان لا يخلو عن[٥٥] صعوبة وتعثر إلا إنَّ المتسارع إلى الذهن والمتبادر إلى الفهم هو القول الأول بناء على إنَّ كلاً من المعاني الأربعة لما كان مستعملاً في المحاورات والخطابات والمقامات فالظاهر أن يكون اللفظ موضوعًا بإزاء كل من المعاني الأربعة وحديث الإرجاع وضم النشر وتقليل الأقسام للسهولة والضبط مما لا يجدي بطائل معتد به بناء على إنه تصرف عقلي وتناسب قياسي ربما لا يُلتفَتُ إليه في الأوضاع اللغوية لما نص عليه بعض أئمة التحقيق من أنَّ الأوضاع اللغوية تبتنى على تحكمات إلفية فحديث الإرجاع لحصول ضم النشر وتقليل الأقسام اثبات الوضع، واللغة بالرأي والقياس فلا "يعبأ به"[٥٦] في أمثال هذه المقامات مع إن الإرجاع للضم والتقليل ههنا لا ينفع نفعًا لما سمعت غير مرة إنَّ كل واحد من المعاني الأربعة اعتبر اعتبارًا مستقلاً في استعمالات وتعلق بكل من المعاني الأربعة غرض في المحاورات والخطابات والمقامات وإنَّ الاعتبار والتعلق المذكورين متحقق سواء قلنا إنَّ كل واحد من الأربعة موضوع له أو لم نقل وسواء قلنا إنَّ البعض مندرج في البعض أو لم



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نقل فيجب أن يكون كل واحد من المعاني الأربعة محفوظًا ومعلومًا بحيث يتميز كل واحد عن الآخر لما كان كل منها مناطًا للأحكام ومحطًا للفوائد في المحاورات والخطابات فالإرجاع للضم والتقليل والضبط مما لا ينفع نفعًا بينًا ههنا كما لا يخفى، ثم الراجح هو القول الثالث لما سمعت غير مرة إنَّ المفهوم من حيث هو باعتبار تعهده وحضوره في الذهن مع إنه في نفسه يغاير المفهوم من حيث تحققه في الخارج في البعض فقط أو في الجميع لم نقل بالوضع والتعيين في الأخيرين بل عزونا ونسبنا كل واحد من المعنيين إلى الاستعمال والقرائن لا إلى الوضع والتعيين ليقلَّ الأقسام ويسهل الضبط بتقليل الوضع فلمَ لا نقول أيضًا في العهد الخارجي إنَّ تحقق المفهوم في الخارج في الفرد المعين بمعونة القرائن والاستعمالات والمقامات فهذا أيضًا من وجوه تصرفات المفهوم وضروب أخذه بمقتضى القرائن والمقامات لا من الوضع والتعيين؟ وقول المحقق الشريف إنَّ معرفة المفهوم وتعينه الذهني لا تكفي في معرفة تعيين الفرد وعهديته في الخارج بل لا بد من الوضع بإزاء ذلك الفرد ليس بقوي؛ لما إنَّ معرفة المفهوم من حيث هو وتعهده في الذهن لا تكفي وحدها في تحقق المفهوم في الخارج وفي تحققه في الخارج في فرد ما وفي جميع الأفراد بل لا بد مع ذلك من أمر آخر ولم نقل إنَّ ذلك الأمر الآخر هو الوضع والتعيين اللغوي بل قلنا إنها قرائن ومقامات تفيد وتكفي في كل من التحقيقين المذكورين فلمَ لا نقول إنَّ معرفة المفهوم وعهديته في الذهن وإن كانت لا تكفي في معرفة تحققه في الفرد المعين إلا إنَّ ذلك التحقق حصل بمعونات القرائن الدالة والمقامات المفيدة لذلك التحقق كما قلنا في التحقيقين الأولين؟[٥٧] سيّما والمدار الأصلي لعزوّ التحقيقين ونسبتهما الى القرائن والمقامات لا الى الوضع والتعيين تقليل المعنى الأصلي لسهولة الضبط.

وليكن آخر ما أردنا إيراده في هذه الرسالة حامدين الله تعالى بما هو أصله، ومصلين على النبي بما هو أصله. تم تم تم في اليوم العشرين من شوال المكرم سنة سبع وثلاثين ومائة وألف.[٥٨]

## الخاتمة والنتائج



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١- إن للمعرف باللام معاني أربعة الجنس والعهد الذهني والعهد الخارجي والاستغراق وهو المشهور عند النحاة وبعض يرى ومنهم السكاكي والشريف الجرجاني والتفتازاني أن للمعرف باللام معنيين فقط وهما الجنس والعهد الخارجي، أما العهد الذهني والاستغراق فهما فرعان من منهما – لضم النشر وتقليل الأقسام- يُستدَلُّ عليهما بالقرائن والمقامات، وبعض يرى إن للمعرف باللام معنى واحد فقط وهو الجنس أو المفهوم من حيث حضوره وتعهده في الذهن وأما العهد الذهني والاستغراق والعهد الخارجي فهي فروع منه تُعرفُ بمعونة القرائن والمقامات.

٢- ذكر المؤلف الخلاف بين العلماء في المعرف باللام وبيّن ضروب الأقوال فيه، وذكر أصحاب كل قول إلا القول الثالث فلم يذكر من أصحابه.

٣- ذكرتُ ما استطعت ذكره ممن رجح القول الثالث.

٤- رجح المؤلف بين الأقوال الثلاثة وذكر أن الترجيح لا يخلو من صعوبة فرجح القول الأول وردَّ القول الثاني ثم رجح القول الثالث على الثاني، فرأى إنَّ للمعرف باللام معاني أربعة وكل واحد من المعاني الأربعة اعتبر اعتبارًا مستقلاً فيجب أن يكون كل واحد من المعاني الأربعة محفوظًا ومعلومًا بحيث يتميز كل واحد عن الآخر، وهذا ملخص القول الأول، وردَّ القول الثاني بأن للمعرف باللام معنيين فقط وهما المفهوم من حيث هو والعهد الخارجي وباقي المعاني تعرف بالقرائن والمقامات، ثم رجح القول الثالث على الثاني بأن للمعرف باللام معنى واحد فقط وهو المفهوم من حيث حضوره وتعهده في الذهن وباقي المعاني تعرف بالقرائن



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمقامات،، فرأى أن العهد الخارجي يمكن إرجاعه الى المفهوم من حيث هو كما أرجعنا العهد الذهني والاستغراق بمعونة القرائن والاستعمالات والمقامات.

٥- رجح المؤلف بين رأيي المحقق التفتازاني والمحقق الجرجاني في اختلافهما في "الأعلام الجنسية مثل أسامة هل هي أعلام لفظية تقديرية أو هي أعلام حقيقية مثل الأعلام الشخصية؟ فذهب إلى الأول التفتازاني وإلى الثاني المحقق الجرجاني" فرجح المؤلف رأيي الجرجاني بقوله" "وهو الظاهر لما سمعت إنَّ المعرف بلام الجنس لم يقل أحد بأنَّ كونه معرفة أمر لفظي تقديري لا حقيقي".

٦- هناك خلاف واضح بين النحويين والبلاغيين أهل المعاني في معاني المعرف باللام، ورجح بعض العلماء مذهب البلاغيين القائلين بمعاني المعرف باللام الأربعة وهي (الجنس والعهد الذهني والعهد الخارجي والاستغراق)[٥٩]، ويرى أكثر النحاة "أل قسمان: عهدية وجنسية".[٦٠] وبعض يراها ستة أقسام[٦١] وبعض يراها أربعة[٦٢]، وبعض يراها ثلاثة[٦٣]، وبعض يراها قسماً وحداً،[٦٤] ومن الجدير بالذكر أن أنواع المعرف باللام عند النحاة يختلف بعضها في التسمية عن أنواع المعرف باللام عند أهل المعاني، فمن أسماء بعضها "أل" التي تفيد معنى الغلبة، ولمح الصفة، وبمعنى الذي والتي، والزائدة.[٦٥]

٧- شرحتُ هذا المخطوط بتوسع بشكل كتاب كما في شروح المتون، وسينشر لاحقاً إن شاء الله.

تمَّ بعون الله أسالُ الله أن أكون قد وفقتُ في عملي وأسأله التوفيق دوماً، وأن



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يكون هذا العمل نافعًا، فإن أصبت فبفضل الله وتوفيقه، وإن أخطأتُ فمني ومن الشيطان، وحسبي أنني توخيتُ الصواب، والحمد لله رب العالمين.

شرعتُ بالدراسة والتحقيق في ربيع الأول١٤٤٢ وانتهيت منه في ذي الحجة من نفس العام.

الهوامش:

(١) (المسالك في الخلافيات بين المتكلمين والحكماء)، مستجي زادة، دراسة وتحقيق د. سعيد باغجوان، دار صادر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م- ١٤٢٨هـ .

(٢) ينظر: مجلة النصاب في النسب والكنى والألقاب:٦٢٨، وتكملة الشقائق في حق أهل الحقائق:٢/١٢٧-١٢٩، وهدية العارفين: ١/٤٨٣، وعثمانلي مؤلفلري:٢/٢٧-٢٨، والأعلام: ٤/ ١٠٣، ومعجم المؤلفين:٦/٩٥-٩٦.

(٣) المسالك في الخلافيات بين المتكلمين والحكماء: ٣٧ .

(٤) ينظر: تكملة الشقائق في حق أهل الحقائق:٢/١٩٦،١٩٥،١٢٧، و المسالك في الخلافيات بين المتكلمين والحكماء: ٩.

(٥) ينظر: إيضاح المكنون:٣/١٤٢.

(٦) في "أ، ب" "تحيط"، وفي "ج" "يحيط" وهو الصواب.

(٧) كتاب (الإيضاح في علوم البلاغة)، وكتاب (التلخيص في علوم البلاغة) لمحمد بن عبد الرحمن القزويني، ت( ٧٣٩هـ)، والتلخيص هو تلخيص لكتاب "مفتاح العلوم" للسكاكي (ت٦٢٦هـ).

(٨) كلمة (بعض) ملازمة للإضافة ولو حذف (أل) لم يختل المعنى.

(٩) "كقولك: الرجل خير من المرأة، والدينار خير من الدرهم". الإيضاح للقزويني: ٢/٢٢، وينظر: التلخيص في علوم البلاغة للقزويني: ٥٣، وتمهيد القواعد:٢/٨٢٨.

(١٠) "كقولك: ادخل السوق وليس بينك وبين مخاطبك سوق معهود في الخارج"، ولذا عدَّ هذا النوع من النكرات. الإيضاح للقزويني: ٢/٢٤، وينظر: معاني النحو:١/١١٤، وينظر: النحو الوافي:١/٤٢٣.

(١١) الذي يبدو من كلام المؤلف أنه يريد أن يجعل المعهود الذهني كالجنس في التعريف؛ بسبب إن كليهما مشترك في الشمول



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والابهام فلماذا نعد الجنس من المعارف والمعهود الذهني من النكرات؟

(١٢) الكتاب، باب من المعرفة:٢/٩٥، وينظر: شرح المفصل: ١/١١١، وتعليق الفرائد:٢/١٣.

(١٣) ينظر: الكتاب، باب من المعرفة:٢/٩٥، وشرح المفصل : ١/١١١، وعمدة الحافظ: ١٤٠، وشرح الاشموني:١/١١٧، معاني النحو:١/٧٧.

(١٤) حين ذكر الأنواع الاربعة في بداية كلامه قدم العهد الخارجي على الاستغراق، وهنا عند التعريف لها قدم الاستغراق على العهد الخارجي، ورب ذلك سهو منه، إلا إنه لا يضير.

(١٥) "يفيد الاستغراق، وذلك إذا امتنع حمله على غير الأفراد وعلى بعضها دون بعض كقوله تعالى: {إن الْانْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إلَّا الَّذِينَ آمَنُوا} العصر: ١-٢" . الايضاح:٢/٢٥، وينظر:اللباب في علل البناء والإعراب:١/٤٩٢، ومعاني النحو:١/١٠٨.

(١٦) "الإشارة إلى معهود بينك وبين مخاطبك، كما إذا قال لك قائل: جاءني رجل من قبيلة كذا، فتقول.. ما فعل الرجل؟، وعليه قوله تعالى: {وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى}، أي وليس الذكر الذي طلبت كالأنثى التي وُهِبت لها". الإيضاح:٢/٢٢، وينظر: المنهاج الواضح للبلاغة:٤/١١١.

(١٧) السكاكي "يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي، من كتبه " مفتاح العلوم". الأعلام للزركلي:٨/٢٢٢.

ولم يقل السكاكي إن للام معنيين بل يرى إن لها معنى واحد وهو "العهد الذهني" أما بقية المعاني فتكون بحسب مقتضى المقام، وما ذهب اليه المؤلف من إن السكاكي يرى للام معنيين غير صحيح، هكذا فهمت من كلام السكاكي، إذ قال: "والأقرب بناء على قول بعض أئمة أصول الفقه بأن اللام موضوعة لتعريف العهد لا غير" مفتاح العلوم:٢١٥، وينظر:الإيضاح:٢/٢٨، وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح:١/١٩٧، وتمهيد القواعد:٢/٨٢٨.

فحاصل كلام السكاكي هو "تشكيكه في تعريف الحقيقة من حيث هي: فبدعوى أنه لا فرق بين المراد منها والمراد من أسماء الأجناس النكرات؛ كرجل، وقيامة، إن قصد منها الدلالة على الحقيقة من حيث هي، فإن قصد منها الحقيقة باعتبار حضورها في الذهن لم تفترق عن لام العهد الخارجي، وأما تشكيكه في الاستغراق فبدعوى التنافي بينه وبين أفراد الاسم، وقد أجاب الخطيب عن



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأول بما أشار إليه من أن لام الحقيقة تدل على الحقيقة بقيد استحضارها في الذهن، ولام العهد الخارجي يقصد بها فرد معين، وبهذا تمتاز لام الحقيقة عن أسماء الأجناس النكرات، وعن لام العهد الخارجي، وأجاب عن الثاني بدفع التنافي بين الاستغراق وأفراد اسم الجنس". بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة:١/٩٠.

قال القزويني: "ولا تنافي بين الاستغراق وإفراد اسم الجنس لأن الحرف إنما يدخل عليه مجردًا عن الدلالة على الواحدة والتعدد؛ ولأنه بمعنى كل الأفرادي لا كل المجموعي، أي معنى قولنا الرجل: "كل فرد من أفراد الرجال لا مجموع الرجال"١، ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع، وللمحافظة على التشاكل بين الصفة والموصوف أيضًا. فالحاصل أن المراد باسم الجنس المعرف باللام: إما نفس الحقيقة لا ما يصدق عليه من الأفراد وهو تعريف الجنس والحقيقة، ونحوه علم الجنس كأسامة. وإما فرد معين وهو العهد الخارجي، ونحوه العلم الخاص كزيد. وإما فرد غير معين وهو العهد الذهني ونحوه النكرة كرجل. وإما كل الأفراد وهو الاستغراق، ونحوه لفظ كل مضافًا إلى النكرة كقولنا: كل رجل". الايضاح:٢/٢٦.

(١٨) ينظر: المطول: ٢٢٥-٢٣٤.

والتفتازاني هو "مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد الدين من أئمة العربية والبيان والمنطق، ولد بتفتازان "ت ٧٩١هـ" من كتبه "تهذيب المنطق، والمطول في البلاغة، والمختصر" اختصر به شرح تلخيص المفتاح". الأعلام للزكلي:٧/٢١٩.

(١٩) "علي بن محمد بن علي المعروف بالشريف الجرجاني فيلسوف من كبار العلماء بالعربية، له نحو خمسين مصنفًا، منها " التعريفات، ت ٨١٦هـ". الأعلام:٥/٧.

(٢٠) ينظر: الإيضاح:٢/٢٨، وشرح قواعد الإعراب، للقوجوي:٥٩.

(٢١) ينظر: المطول للتفتازاني: ٢٢٥-٢٣٤، والحاشية على المطول للشريف الجرجاني:١٠٩، وشرح قواعد الإعراب، للقوجوي:٥٩.

(٢٢) "بعض" من الألفاظ الملازمة للإضافة فلا تدخل عليها أل، ويعتذر له بأنه قطعه عن الإضافة.

(٢٣) في النسخ الثلاث " الفرد الغير المعين" والصواب ما أثبتُ؛ لأن "غير" من الألفاظ الملازمة للإضافة فلا تدخل عليها أل فهي، وهنا جمع بين أل والإضافة.

(٢٤) ينظر الهامش السابق.

(٢٥) ينظر الهامش سابق السابق.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٢٦) في "أ،ج " " من إرادة بعض غير معين"، و في "ب" " غير المعين" وهو الصواب.

(٢٧) في نسخة (ب) ذكر الناسخ (مولانا عصام في شرح التلخيص)، وهو إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي، صاحب (الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم) وهو شرح على كتاب التلخيص للقزويني، وقد اختلف بوفاته فذكرها الزركلي (ت٩٤٥هـ) وذكرها البغدادي (ت: ٩٤٤ هـ)، وذكرها عبد الحميد هنداوي محقق كتابه الأطول المذكور (ت٩٤٣هـ)، هنداوي عن المراغي أن وفاته (٩٥١هـ).ينظر: الأعلام:٦٦/١، هدية العارفين:٢٦/١، والأطول:٨/١.

(٢٨) في (ب) (ايرادته)، وفي "أ،ج" " إرادته" وهو الصواب.

(٢٩) ينظر: الأطول:٣١٩/١.

(٣٠) في النسختين (أ/ ب) في الحاشية الجانبية (مولانا عصام في شرح التلخيص)، وفي النسخة (ج) (عصام الدين في أطوله).

(٣١) في "أ، ب" "بعد" وفي "ج" "بعده" وهو الصواب.

(٣٢) في النسختين (أ/ ب) في الحاشية الجانبية (مولانا قاسم الليثي)، وفي النسخة (ج) (قاسم الليثي)، إذ نقصت عنهما نسخة "ج" بكلمة "مولانا"، وهو "أبو القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي: عالم بفقه الحنفية، أديب. له كتب، منها " الرسالة السمرقندية – ط " في الاستعارات. و " مستخلص الحقائق شرح كنز الدقائق – ط " في فقه الحنفية، و " حاشية على المطول – ط " في البلاغة، ت بعد ٨٨٨ هـ " الأعلام:١٧٣/٥.

(٣٣) التفتازاني شرح التلخيص في كتابه "المطول" ويسمى أيضاً "الإصباح عن المصباح" شرح على تلخيص المفتاح للقزويني، ثم اختصر هذا الشرح بكتاب آخر أسماه "مختصر المعاني"، مختصر لشرح تلخيص المفتاح.

(٣٤) المطول:٢٢٧.

(٣٥) في (ج) (كالعهد الذهني).

(٣٦) الحاشية على المطول، للشريف الجرجاني:١٠٩، وفي نص الجرجاني " ...والتعريف الجنسي إذا جعل اسماء الأجناس موضوعات للماهيات من حيث هي هي". فما تحته خط هو الاختلاف بين النص الأصل والنص الذي أورده المؤلف صاحب المخطوط.

(٣٧) الصواب في الاستفهام عن أكثر من شيء أن يكون باستعمال همزة الاستفهام و"أم المعادلة" وليس هل.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٣٨) المطول:٢٢٦.

(٣٩) المطول:٢٢٧.

(٤٠) في النسخ الثلاث "وأورد" ولعل الصواب "وردّ".

(٤١) في "أ" " عرفت" وفي "ب، ج، " عرف"، وهو الصواب.

(٤٢) في النسخ الثلاث " والفرق بما أشير اليه فيكون الحقيقة"، والأولى ما أثبتُ.

(٤٣) الحاشية على المطول:١٠٦.، وفيها "...ادخلوا السوق ولم يفهم"، والصواب ما قاله المؤلف ولعله خطأ مطبعي في كتاب الحاشية.

(٤٤) في النسختين (أ/ب) (مولانا خسرو في حواشي المطوّل) إذ بين الناسخان أن المقصود ببعض الفضلاء هو مولانا خسرو، وهو "محمد بن فرامُرز بن علي، المعروف بملا – أو منلا أو المولى – خسرو،(ت٨٨٥) من كتبه (حاشية على المطول – خ) في البلاغة، و (حاشية على التلويح – ط) في الأصول". الأعلام:٣٢٨/٦.

(٤٥) يقصد بالشارح التفتازاني قال: "وأما تحقيق أن الموضوع للعموم هو مجموع الاسم، وحرف التعريف أو الاسم بشرط التعريف، وعلى الثاني هل يصير مشتركا حيث وضع بدون التعريف لمطلق الجمع وأن هذا الوضع لا شك أنه نوعي فكيف يكون اللفظ باعتباره حقيقة، وإن الحكم في مثله على كل جمع أو على كل فرد، وأنه للأفراد المحققة خاصة أو المحققة، والمقدرة جميعا، وأن مدلوله الاستغراق الحقيقي أو أعم من الحقيقي، والعرفي فالكلام فيه طويل لا يحتمله المقام". شرح التلويح على التوضيح:٩٠/١.

وشرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه ، للتفتازاني (ت: ٧٩٣هـ)، وهو شرح شرح به تنقيح الأصول للقاضي صدر الشريعة عبيد الله بن مسعود المحبوبي البخاري الحنفي. ولملا خسرو كتاب "حاشية على شرح التلويح" ما زال مخطوطاً.

(٤٦) في النسخ الثلاث (مغاير)، والصواب ما أثبت؛ لأنه صفة لـ (وضعًا).

(٤٧) يقصد الشريف الجرجاني.

(٤٨) الصواب في الاستفهام عن أكثر من شيء أن يكون باستعمال همزة الاستفهام و"أم" المعادلة وليس هل.

(٤٩) ينظر: المطول: ٢٢٨، والحاشية على المطول:١٠٨، والطراز:٩/٢.

(٥٠) رجح المؤلف رأيي الجرجاني.

(٥١) رجحه أبو الحجاج يوسف بن معزوز، والدماميني، والعلامة القوشجي. ينظر: تعليق



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرائد:٢/١٣، وتمهيد القواعد:٢/٨٢٥، وحاشية الصبان:١/٢٦٠.

(٥٢) في "أ، ب" " وبإزاء اثنين" بالواو وليس " أو" وفي "ج" "أو"، وفي نسخة "أ" غير موجودة عبارة " أو بإزاء واحد منها فقط" وفي "ج" غير موجودة كلمة "منها".

والصواب ما أثبت.

(٥٣) في "أ" "الثلاث"، وفي "ب، ج" " الثلاثة" وهو الأولى.

(٥٤) في نسخة "أ، ب" "يكن"، وفي "ج" "تكن" وهو الأولى.

(٥٥) في النسخ الثلاث "عن صعوبة"، ولعل الصواب "من صعوبة".

(٥٦) هكذا في النسخ اثلاث، ولعلها غير ذلك.

(٥٧) تساؤل وجيه.

(٥٨) في "أ" "ثلاثين" ولعلها غير ذلك، وفي نسخة "ب" لا تُقرَأ، وفي نسخة "ج" " قد وقع الفراغ وقت العصر في آخر يوم من "العشر" سنة سبع وثمانين ومائة وألف " ولعل "العشر" "الشهر".

(٥٩) ينظر: تمهيد القواعد:٢/٨٢٨.

(٦٠) تمهيد القواعد:٢/٨٢٨، وينظر: شرح قواعد الإعراب:٥٩، و شر ح التصريح:١/١٨١،

(٦١) ينظر: التذييل والتكميل:٣/٢٣٤.

(٦٢) ينظر: شرح الاشموني:١/ ١٦٧.

(٦٣) ينظر: المقاصد الشافية: ١/٤٦، وحاشية الخضري: ١/١٥٨.

(٦٤) ينظر: تعليق الفرائد:٢/١٣.

(٦٥) ينظر: التذييل والتكميل:٣/٢٣٤.

المصادر والمراجع


١- الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي "ت: ٩٤٣ هـ"، حققه وعلق عليه: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠١م.

٢- الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي "ت ١٣٩٦هـ"، الناشر: دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢ م.

٣- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي "ت ١٣٩٩هـ"، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة




المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

٤- الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق "ت ٧٣٩هـ"، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، الطبعة الثالثة.

٥- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي "ت ١٣٩١هـ"، الناشر: مكتبة الآداب، الطبعة: السابعة عشر: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٦- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني "ت٨٢٧ هـ" ، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، أصل هذا الكتاب: رسالة دكتوراه، الناشر: بدون، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٧- تكملة الشقائق في حق أهل الحقائق، فندقليلي عصمت أفندي "ت١٩٠٤م"، نشر عبد القادر أوزجان، استانبول، ١٩٨٩م.

٨- التلخيص في علوم البلاغة، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني، "ت ٧٣٩هـ"، ضبطه وشرحه الأديب الكبير عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، لا ط، لا ت.

٩- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش "ت ٧٧٨ هـ" دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، الناشر: دار السلام، للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ.

١٠- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، ضبط وتشكيل وتصحيح، يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، ط١، ٢٠٠٣م.

١١- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، المؤلف: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي "ت ١٢٠٦هـ"، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان،



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

١٢- الحاشية على المطول، شرح تلخيص مفتاح العلوم في علوم البلاغة، تأليف السيد الشريف الجرجاني "ت ٨١٦هـ"، قرأه وعلق عليه الدكتور رشيد أعرضي، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٧م.

١٣- شرح (قواعد الإعراب لابن هشام)، المؤلف: محمد بن مصطفى القُوجَوي، شيخ زاده "٩٥٠ هـ"، دراسة وتحقيق: إسماعيل إسماعيل مروة، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر دمشق، الطبعة: الأولى، ١٩٩٥ م.

١٤- شرح (قواعد الإعراب لابن هشام)، محمد بن مصطفى القُوجَوي، شيخ زاده "ت ٩٥٠ هـ"، دراسة وتحقيق: إسماعيل إسماعيل مروة، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، ١٩٩٥ م.

١٥- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي "ت٩٠٠هـ"، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١٦- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، المؤلف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، ("ت ٩٠٥هـ"، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

١٧- شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، المؤلف : سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الشافعي "ت ٧٩٣هـ"، المحقق : زكريا عميرات، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت — لبنان، الطبعة : الطبعة الأولى ١٩٩٦ م.

١٨- شرح المفصل: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع "ت ٦٤٣هـ" قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

— لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

١٩- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المؤلف: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه "ت ٧٤٥هـ"، الناشر: المكتبة العنصرية — بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

٢٠- عثمانلي مؤلفلري، محمد طاهر بروسوي "ت١٩٢٥م"، استانبول، ١٣٣٣هـ.

٢١- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي "ت ٧٧٣ هـ"، المحقق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة العصرية ، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٢- عمدة الحافظ وعدة اللافظ، جمال الدين محمد بن مالك ت ٦٧٢هـ، تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٢٣- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه "ت ١٨٠هـ"،المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢٤- اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين "ت ٦١٦هـ"، المحقق: د. عبد الإله النبهان، الناشر: دار الفكر — دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٢٥- مجلة النصاب في النسب والكنى والألقاب، مستقيم زادة سليمان سعد الدين أفندي (ت ١٢٠٢هـ)، مكتبة حالت أفندي، ٦٢٨.

٢٦- المسالك في الخلافيات بين المتكلمين والحكماء، مستجي زادة، دراسة وتحقيق د. سعيد باغجوان، دار صادر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م- ١٤٢٨هـ .

٢٧- المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، العلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، تحقيق الدكتور



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط٣، ٢٠١٣.

٢٨- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٩- معجم المؤلفين، المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي "ت: ١٤٠٨هـ"، الناشر: مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٣٠- مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب "ت٦٢٦هـ"، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور،: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٣١- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، المؤلف: أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي "ت ٧٩٠ هـ" المحقق: مجموعة محققين وهم: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

٣٢- المنهاج الواضح للبلاغة، ، حامد عونى، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث.

٣٣- النحو الوافي، عباس حسن "ت ١٣٩٨هـ"، الناشر: دار المعارف، الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة.

٣٤- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابانى البغدادي "ت١٣٩٩هـ"، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Copyright of Journal of Al-Qadisiya In Arts & Educational Science is the property of Republic of Iraq Ministry of Higher Education & Scientific Research (MOHESR) and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use.

www.manaraa.com